

نهج السعادة

[138] فإذا كان ذلك (1) يا بني الزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا أكبر همك، وأوصيك يا بني بالصلاة والزكاة في أهلها عند محلها (2) والصمت عند الشبهة، والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب، وحسن الجوار وإكرام الضيف (3) ورحمة المجهود وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحب المساكين ومجالستهم، والتواضع فإنه من أفضل العبادات، وقصر الأمل. وأذكر الموت، وزاهد في الدنيا فانك رهين موت وغرض _____

(1) وكان المشار إليه بقوله: (ذلك) تخاذل أصحابه، واستيلاء معاوية على غصب حقه، واريكة الخلافة (2) هذا يدل على أن أداء الزكاة واجب فوري يجب أدائه في محله، ووضعه في أهله، وهم المؤمنون لا غير، وفي المسألة تفاصيل موضعها كتاب الزكاة من كتب الفقه. (3) وفي الحديث 1 و 2، من الباب 39 من كتاب الاطعمة من الكافي: 6، ص 285، معنعنا بسندي: أن مما علم رسول الله (ص) عليا وفاطمة عليهما السلام أن قال لهما: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه). وفي الحديث 3، من الباب، معنعنا عنه (ص) أنه قال: (أن من حق الضيف أن يكرم، وأن يعدله خلال (الخلاء خ)). وقال ابن أبي الحديد في شرح المختار (10) من قصار النهج، ج 18، ص 107، وفي الخبر المرفوع: (إذا وسعتم الناس ببسط الوجوه، وحسن الخلق، وحسن الجوار، فكانما وسعتموهم بالمال).